

تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَلَوْنَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ^ج فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ

قال الوالي ، عن ابن عباس قوله : (ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم)

قال : هو الضعيف من الصيد وصغيره ، يتلى الله به عباده في إحرامهم ، حتى لو شاءوا

يتناولونه بأيديهم . فنهاهم الله أن يقربوه . وقال مجاهد : (تناله أيديكم) يعني : صغار

الصيد وفراخه (ورماحكم) يعني : كباره . وقال مقاتل بن حيان : أنزلت هذه الآية في

عمرة الحديبية ، فكانت الوحش والطيور والصيد تغشاهم في رحالهم ، لم يروا مثله قط فيما

خلا فنهاهم الله عن قتله وهم محرمون . (ليعلم الله من يخافه بالغيب) يعني : أنه تعالى

يبتليهم بالصيد يغشاهم في رحالهم ، يتمكنون من أخذه بالأيدي والرماح سرا وجهرا ليظهر

طاعة من يطيع منهم في سره وجهره ، كما قال تعالى : (إن الذين يخشون ربهم بالغيب

لهم مغفرة وأجر كبير) [الملك : 12] . وقوله هاهنا : (فمن اعتدى بعد ذلك) قال

السدي وغيره : يعني بعد هذا الإعلام والإنذار والتقدم (فله عذاب أليم) أي :

لمخالفته أمر الله وشرعه .